

الفصل الرابع

المجتمع المحلي والمدرسة

اتجاه الآباء نحو التعليم :

لكي نستكشف وجهات النظر حول المجتمع المحلي فيما يتعلق بالمدرسة، قام المؤلف بعمل مسح عن طريق المقابلة لآباء ثلاثة وثلاثين تلميذا من تلاميذ الصف الثالث بنيتشو. ونظرا لأن المقابلة قد اشتملت على أسئلة مفتوحة النهاية، فإن الاجابات لم تكن دائما قابلة للمقارنة مباشرة، بل كانت تشير إلى الاهتمامات الشخصية فيما يتعلق بالمدرسة. وكانت الموضوعات العامة التي برزت من التحليل على النحو التالي:

١ - يجب أن يكون هناك برنامج أقوى للتربية الاخلاقية بالمدرسة.

٢ - أن التحصيل في نطاق البرنامج الأكاديمي المدرسي يحظى بأكبر اهتمام لدى الآباء تتجاه أطفالهم. والتحصيل بهذا المعنى يعنى قدرة الأطفال على اجتياز امتحان القبول بالمدرسة الثانوية وليس قدرتهم في ضوء التقديرات التي تبينها الشهادات القترية.

وعلى الرغم من أن أسئلة محددة حول التربية الاخلاقية قد ظلت غير مثارة حتى الجزء الأخير من المقابلة، فإن الأسئلة السابقة وبخاصة تلك التي تدور حول المقارنة بين الأنماط التعليمية باليابان قبل وبعد الحرب، قد

أثارت تعليقات حول الحاجة إلى تقوية التربية الأخلاقية من ست عشرة عائلة من الثلاث والخمسين عائلة التي تم مقابلتها . ولقد أبدت نصف هذه المجموعة اهتماما بمشكلة حمل الأطفال على إبداء الاحترام للكبار وللرؤساء (meua) . ولقد أبدت ثلاث وأربعون أسرة الاهتمام بتقوية واحد أو أكثر من جوانب برنامج التربية الأخلاقية (dotoku) بما في ذلك المجيئون الذين لم يبدوا اهتمامهم بالتربية الأخلاقية إلى أن وجهت إليهم الأسئلة مباشرة . وثمة ثلاثة وعشرون شخصا عزوا السؤال حول التربية الأخلاقية (dotoku) إلى تربيتهن الخلقية لما قبل الحرب (shushin) . وثمة أحد عشر من المجبيين أكدوا ببساطة التماثل بين برامج التربية الأخلاقية قبل الحرب وبرامج بعد الحرب ، بينما أكد اثنا عشر منهم الفروق في المحتوى . وعلى الرغم من أن الأسئلة المباشرة حول التربية الأخلاقية قبل الحرب (shushin) لم تكن جزءا من البرنامج الزمني للمقابلة ، فإن تسعة أشخاص قد أشاروا إلى أنهم كانوا يفضلون قيام المدارس بتدريس برامج مشابهة مرة أخرى .

ولقد ألغى برنامج التربية الأخلاقية لما قبل الحرب (shushin) بأمر من الاحتلال الأمريكي ، ولكنه أعيد إلى ما كان عليه تحت اسم dotoku في عام ١٩٥٨ بأمر من وزير التربية . على الرغم من اعتراض كثير من المجموعات بما في ذلك اتحاد مدرسي اليابان (JTU) . ولم يكن آباء الأطفال في منطقة نيتشو يعرفون حقا ماذا كانت تفعل المدرسة بالنسبة للتربية الأخلاقية ، ولكنهم أحسوا بقوة أن المدرسة يجب أن تفعل أكثر مما تفعله بالفعل . ويوضح الجدول رقم ٦ إجابات الآباء عن مقترحات معينة فيما يتعلق بالقطاعات الممكنة في سبيل تقوية التربية الأخلاقية dotoku .

الجدول رقم ٦

الجوانب الأخلاقية التي ينبغي تأكيدها

موافقون غير موافقين

- ١ - الاحترام والتقدير لأبناء الشخص (daiji ni suru) ٢٧ ٢
- ٢ - أن يتسم الشخص بالوطنية وحب الوطن (aikokushim) ٢٠ ٤
- ٣ - أن يحترم الشخص رؤسائه (meue) ٣٠ -
- ٤ - التمسك فوق كل شيء بأن ما يعتقد الشخص صحيح ١٩ -
- ٥ - من المهم جداً بأن يفكر الشخص في الآخرين أكثر من نفسه . ٨ ٥

وتمثل الإجابات ١ و ٢ و ٣ التأكيدات على منهج التربية الأخلاقية لما قبل الحرب . أما الإجابة رقم ٥ التي لقيت أقل موافقة واكثر الاجابات المعارضة فانها إحدى الطرق للتعبير عن الاهتمام بالناس الآخرين ، وهذا عنصر تقليدى من التفكير الخلقى اليابانى . أما رقم ٤ فانه يمثل تأكيداً على النزعة الفردية . وتوحى الاجابات المقدمة بأن المفاهيم التقليدية عن الأسرة وعن التسلسل الاجتماعى وهى التى تتضمن الاحترام الأكبر ، ما تزال عناصر قوية فى التفكير المحلى . وكثير من المحبين الذين لم يبدوا اهتماماً بالتربية الأخلاقية كانوا من ربات البيوت اللاتى لعبن الدور التقليدى للمرأة اليابانية الحجولة والمتواضعة . أما النقص فى الإجابة فى هذه الحالات فقد كانت له دلالة كبيرة عن استجابتهم لمقابلة الأمريكى الأجنبى . ولم يكن هناك اعتراض صريح على الفكرة القائلة أن المدرسة كانت مسئولة عن التربية الخلقية للأطفال . وثمة مجيبون قليلون قد اقترحوا بأن الأسرة والبيت عليهما مسئولية فى التربية الخلقية أيضاً ، ولكن هذا بدا جزئياً ، انعكاساً للآراء

الصادرة عن متحدث له مكاتته في مجلس الآباء الذى أكد مسؤولية الأسرة .
في هذا المضمار .

وبالإضافة إلى بعض المقترحات المحددة التى قدمت في المقابلة
لتقوية التربية الأخلاقية ، فإن عدداً من الآباء قد ابدوا اهتماماً بمشكلات
العلاقات بين الآباء والأبناء واستمرار نسب الأسرة . وفي التعليم الخلقى
shushin لما قبل الحرب . فإن اليابانيين نشئوا على الإحساس القوى
بنظام أسرهم الفريد ومسؤوليات الأطفال تجاه آبائهم وأسرهم
(91 — 1958 DORE) . وكان التأكيد على مسؤولية الابن الأكبر
للاستمرار بخط الأسرة ، أو على مسؤولية الابنة الكبرى إذا لم يكن هناك
أى ابن . ولقد كان نظام الأسرة مرتبطاً بتدريس الوطنية على أساس أن
العلاقة بين الأب والطفل من جهة وبين الامبراطور والمواطن من جهة
أخرى هما علاقتان متطابقتان . ولقد كانت الأسرة اليابانية تجسماً لكل
ما كان جميلاً ورفيعاً في التراث القومى ، إنها الأرضية المناسبة الوحيدة
لتدريب المواطنين وذوى الولاء . أنها سر الطبيعة الخلقية للشعب اليابانى ،
وهى لب ... نظام الحكومة القومية ، (91 : 1958 DORE) .

وبذا لم يكن من المستغرب أن نجد بعض الآباء يجهلون على
أسئلة المؤلف عن التربية الأخلاقية بفكرة أن القومية والواجبات الاسرية
يرتبطان بصورة متكاملة ولا يمكن أن يعلما في انفصال الواحدة منهما عن
الأخرى . ولقد أشار أربعة عشر من المجيبين إلى رغبتهم في تربية خلقية
مرتبطة بالنظام الاسرى وبواجب الأطفال تجاه والديهم وكان ذلك خارج
نطاق مجرد الاختبار البسيط في الإجابة الأولى بالجدول رقم ٦ .

وثمة عدد غير قليل ذكروا أن أطفالهم كانوا متأثرين كثيراً جداً بما قاله
لهم مدرستهم أكثر من تأثرهم بآبائهم . فلقد كان ينظر إلى المدرسين باعتبار

أن لهم تأثيراً كبيراً على أطفالهم . وبذا فإن الآباء علقوا الأمل على المدرسين في استخدام مكاتهم الممتازة مع الأطفال لحملهم على توجيه الاهتمام إلى آباءهم . د بدلا من تعليمهم أن يكتسبوا الاحترام لآبائهم ، يكفي تعليمهم أن يوجهوا الانتباه إليهم ، هكذا قالت إحدى الأمهات .

وكثير من الآباء الفلاحين تحدثوا باستفاضة عن المشكلات المتعلقة بضمان أن أبنائهم — أو أكبر بناتهم كما حدث في حالة واحدة — سوف يسكنون بالمزرعة ويستمرون بخط الأسرة . وفي إحدى المزارع البعيدة نسيا (بورا كو) في إقليم يونا تحدث أحد الآباء عن الطريقة التي جذب بها قليل من الأطفال في المجتمع المحلي حقيقة إلى الحياة القروية . أما العمل بالمدينة فبدأ أكثر فتنة بكثير وأكثر سهولة . وعلى الرغم من أن أكبر بناته لم تبد أية رغبة لمغادرة مزرعة الأسرة فانه كان ما يزال يخشى أنها قد تميل عن طريق الرأي العام لدى أصدقائها وأترابها بالفصل إلى عكس ذلك ، ونظراً لأنه كان محروما من الأبناء ، فانه كان يخطط لتبني زوج لها يكون وريثاً لمزرعة الأسرة والنسب .

ومن جهة أخرى فان أم طالبة أخرى كانت شغوفة جداً بأن تتخلص ابنتها من نمط حياة الأم . فاذا ما تزوجت واحداً من ذوى الرواتب ، فأنها لذن ستعزف عن مزرعة الأسرة . د إن ابنتي ضعيفة جداً بحيث لا تستطيع النهوض بهذا العمل الذي يكسر الظهر . انها يجب أن تصبح كاتبة على آلة كاتبة إنجليزية وتحصل على وظيفة في المدينة وتزوج في أسرة بحيث لا تكون في حاجة إلى فلاحه الأرض .

وثمة إحدى الأسر القروية استشعرت القلق من أن ابنها الأكبر أراد الالتحاق بمدرسة كوكو الثانوية الصناعية بدلا من الالتحاق بمدرسة روكو الثانوية الزراعية . أما الوالد فقد أحس بأن ابنه يجب أن يقوم

بمساعدة والدته في الزراعة وقد أعجزته الحرب العالمية الثانية وصار غير قادر على النهوض بأى عمل بالمرعة ، وذلك بدلا من الحصول على وظيفة صناعية محلية بعد إنها دراسته في مدرسة كوكو . أما العامل الحاسم في هذه الحالة فقد كان النقص في قدرة الولد في أداء الاختبار . ومن حسن الحظ أنه تقدم إلى مدرسة روكو وقبل بها . وكانت درجته في امتحان القبول النهائي منخفضة جداً بحيث لا تسمح له بالالتحاق بمدرسة كوكو الثانوية الصناعية حتى ولو كان قد تقدم إليها .

وثمة عديد من الآباء قد تحدثوا طويلا عن تربيتهم العسكرية وتدريبهم وهم يستشعرون قدراً كبيراً من الحنين إليها . لقد كان الاحساس بالرسالة والنظام الذى أفعم به هؤلاء الرجال هاما بشكل واضح لهم . فلقد أحسوا أن مدارس ما قبل الحرب كانت بالتأكد تدرس أشياء من هذا النوع وتغرسه في قلوب الناشئة . ولقد استغرقت إحدى الأمهات في التفكير متذكرة الروح اليابانية (Yamatodamaashii) التى كانت جزءا من تربيتها . وقد عزتها إلى دراستها الخلقية Shūshin . « عندما كنت بنتا ، كانت التربية الخلقية أكثر الجوانب أهمية بالنسبة لى » .

وأشار أحد الموظفين الذى كان يسافر يوميا إلى طوكيو حيث يعمل إلى رغبته في غرس روح الوطنية القوية والتعليم الدينى الشنتوى Shinto بالمدارس . « أنه في وقتنا تعلمنا لإحترام الطقوس الدينية بالمدرسة . أما الأطفال اليوم فانهم لايتعلمون هذه الأشياء » . وبعد ذلك أرانا المصافحة الرسمية التى تؤدى على أصولها أمام المزار الشنتوى . وعند هذه النقطة كانت إحدى بناته الطالبة بإحدى المعاهد تنصت دون أن يلاحظها أحد في الحجرة المجاورة فلم تستطع ضبط نفسها أكثر من ذلك وخرجت لى تحتج على والدتها قائلة :

« إن الجيل الديموقراطى الناشئ يفكر بطريقة مضادة ، . ولكن هناك أربعة فقط من الآباء الذين تمت مقابلتهم عبروا عن اعتراضٍ صريح على اقتراح ينص على التأكيد بأكثر قوة على الوطنية فى المدارس كما هو مبين فى الجدول رقم ٦ .

وفى محاوله لإعلان آراء الآباء عن الموضوعات الاكاديمية بالمدرسة فقد أثير السؤال التالى : « ما المحتوى التعليمى (Kyoiku naiyo) الذى ترغب فى تأكيده بالمدارس الحالية ؟ ، ولقد أجاب ستة عشر والدأ باقتراحات بتأكيد التربية الخلقية بدلا من التربية الاكاديمية . وثمة ثلاثة عشر لم يستطيعوا تقديم أية إجابة ، حتى بعد قائمة من الاقتراحات قرئت عليهم متضمنة ما يأتى :

١ - القراءة والكتابة ٢ - التاريخ والجغرافيا ٣ - المعرفة العلمية
٤ - الفهم التقنى ٥ - فهم العمل والوظائف ٦ - فهم الحكومة والمجتمع
ولم يلتقط أى من الاختيارات المقترحة بحماس ، كما فعلوا فيما بعد بازاء مسألة التربية الخلقية . وثمة قليل منهم وافقوا على أن جميع المقترحات كانت مواد تقبل تأكيذاً أكثر بالمدرسة ، ويتجهون إلى تسمية الدراسات التى كان أطفالهم يأخذون فيها درجات منخفضة . . ولقد أبدى أحد عشر أباً اهتماماً بتعليم اللغة الانجليزية بطريقة أقوى ، وبعضهم فعل ذلك لأنهم سمعوا أن مدرسة فيتشو كانت ضعيفة بوجه خاص فى تعليم اللغة الانجليزية . وثمة آخرون قليلون أكدوا على الحاجة إلى تعليم شفوى أفضل فى اللغة . ولقد اقترح ثمانية آباء تأكيذاً أكثر على اللغة القومية وعلى الكتابة بالحروف الصينية (Kanji) . ولقد كان أولئك الآباء ينتقدون القائمة الرسمية الموجزة بالحروف الصينية التى يتعلمها الأطفال اليوم بالمدارس إذا ما قورنت بتعليمهم شخصيا قبل الحرب . وثمة ثلاثة آباء فقط عبروا عن

رغبتهم في تعليم مهني أكثر توجيها . وأراد واحد من أولئك برنامجا مسهبا في الاقتصاد المنزلي ، بينما ذهب أب آخر إلى أن برنامج الاقتصاد المنزلي المدرس بالفعل زمنا ضويلا يجب أن يقضى في دراسة المسائل الأكاديمية .

وأجاب تسعة آباء على السؤال المتعلق بالمحتوى الأكاديمي ببيان محدد هو أنهم لم يحسوا بأنهم جديرون بالإجابة عنه . « طالما أن عندي إيمان بالمدرسين فاني سأتركهم يقررون » . « إن المدرس يعرف أفضل مني » . « طالما أن الوقت قد تغير ، فاني لا أعرف » . لقد أحس الآباء بوجه عام بأنهم قادرون على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالتربية الأخلاقية ؛ ولكن ليس حول التعليم الأكاديمي .

وفي التعليق على الفروق بين تربية أطفالهم وبين تربيتهم ذكر اثنان وعشرون آبا بوجه خاص أن مدرسي قبل الحرب كانوا يشيعون الخوف في نفوس تلاميذهم وكانوا أكثر حزما أو أكثر صرامة في طرقهم من المدرسين اليوم . وأشار عشرة منهم إلى حالات من العقوبة البدنية كانت توقع على التلاميذ . ومثل تلك الملاحظات كانت تتبع بوجه عام باقتراح يقتضى بأن مدرسي قبل الحرب كانوا أكثر صداقة مع الأطفال . وثمة سبعة منهم اعلنوا الرأي بأن المدرسين في الوقت الحاضر يجب أن يكونوا أكثر صرامة وشدة (Kibishii) في معاملتهم مع الطلاب ؛ على الرغم من أن السؤال الوحيد الموجه كان حول الملاحظات عن الفروق بين مدرسي قبل الحرب ومدرسي بعد الحرب .

وكان التهذيب (shitsuke) يعتبر مقوما هاما في التعليم الخلقى (dotoku) وعلى الرغم من أن الآباء وافقوا إلى حد ما على العلاقات الودية بين المدرسين والتلاميذ ، فقد كان هناك افتراض ضمني بأن ود المدرس وسلوك الطالب

لم يكونا متساويين بنظام . ولقد قدمت تعليقات عديدة مما أشار بوضوح إلى المفاهيم المختلفة عن الأدوار التي يلعبها المدرس والوالد . ولم يتوقع من الآباء أن يؤدبوا أبناءهم بعنف وهم لا يفعلون ذلك بالفعل بل إنهم في بعض الأحيان يتوقعون من المدرسين أن يضطلعوا بهذه المهمة . ولذا يفترض أنهم لا يستطيعون تدريس أطفالهم . فبالنسبة للحرف التقليدية كصنع الحصير tatami فإن الآباء الذين سيخلفون آباءهم في هذه الصناعة يرسلون إلى شخص آخر ليتعلموا على يديه في هذه الصناعة . وبعد أن يتعلموا هذه الصناعة يرجعون إلى البيت للعمل مع آبائهم .

ولقد وصف دور DORE نفس النمط بالنسبة لآباء أصحاب الأراضي قبل الحرب الذين اعتادوا أن يرسلوا كصناع مقيمين إلى بيوت ملاك الأراضي الآخرين كجزء من تربيتهم . والنظرية هي أن الآباء هم بلامناص متساهلون جداً مع أبنائهم وأن فترة دأكل أرز الآخرين ، وسيلة ضرورية للتدريب الخلقى (١٩٥٩ : ٣٢) وفي أحد البيوت القروية عمل أحد الإخوة الشبان العزاب لرئيس الأسرة — وقد كان يعيش في نطاق الأسرة — كمدرس خصوصى لطلاب المدرسة الوسطى والمدرسة الثانوية . وعندما سأل المؤلف عما إذا كانت الابنة الطالبة بالمدرسة الوسطى تتلقى منه في بعض الأحيان مساعدة في دراستها قالت الأم : أوه لا . مادام عضواً في الأسرة (mluchi) ، ولم تكمل الجملة ، ولكنها قصدت أنه مادام عضواً بالأسرة فإن هذا يعنى أنه لم يكن يستطيع أن يدرس ابنة أخيه ، .

والأخلاق بالنسبة للآباء هي شيء يجب أن يغرس في النفس من خلال التهذيب . والمدرسون أكثر من الآباء قدرة على أن يكونوا صارمين مع الأطفال ، ولذا فإنهم أفضل العوامل في غرس الأخلاق . ونظام الأسرة اليابانية دائب على الاعتماد المتبادل المستمر بين الآباء والأبناء ، ولذا فإن

على الآباء أن يتحاشوا أبعاد تعاطف أطفالهم . وآباء نيتشولا يقدمون قضيتهم عن التربية الأخلاقية في المدارس في هذه الصيغ ، ولكن الأساس المنطقي الضمني لها واضح .

« إن الآباء يرون إلى حد بعيد أن تكون مسئولية تشكيل وجهة نظر الطفل خارج البيت ، كما يتضح من دعاوهم المتكررة لأحياء دراسة الأخلاق بالمدارس . وخلف موقفهم وجهة النظر القائلة أن المدرسين شأنهم شأن الموظفين الآخرين العامين ليسوا مجرد أشخاص عاديين معرضين للزلات الإنسانية وللأخطاء على الرغم من تعلمهم ، بل إنهم أعضاء في طبقة رفيعة يعتقد بأنهم يعيشون في مستويات تؤهل تلك الطبقة للقيادة والسلطة ، (BEARDSLEY, HALL, and WARD 1959 : 308) . وهذا يؤكد على

التربية الخلقية بالمدرسة ليس بأية حال مقتصرأ نسبياً على المناطق البسيطة كنطقة نيتشو ، التي تزال مكبلة بأنماط الحياة التقليدية . ولقد تضمنت دراسة دور DORE لأحد أحياء طوكيو المتعدنة استفتاء بالمقابلة كان يسأل فيه الآباء عن نقطة بالذات هي ما إذا كانوا يعتقدون أن الدراسات الخلقية لما قبل الحرب يجب أن تعود إلى المدارس مرة أخرى . ولقد أجريت دراسته في عام ١٩٥١ قبل إعادة التربية الأخلاقية بطريقة رسمية . ولقد أجاب ٨٠٪ من عينته المتحضرة بإجابة قاطعة أنهم يريدون تلك الدراسة في المدارس .

« لقد كان أكثر المبررات تكراراً في الإجابات هو أن الأطفال يسلكون اليوم سلوكاً « رديئاً » ، إنهم لا يعرفون كيف يكونون « مؤدبين » ، لا يبدو الاحترام لمن يكبرونهم . وأكثر الموضوعات شيوعاً تبرر الحاجة إلى دراسة خلقية هي أن الأطفال لم يعودوا يسمعون قصص الرجال « الذائعي الصيت لإلهامهم — كالقصص القديمة عن نينوميا سوتوكو

NINOMIYA SONTOKU وبنيامين فرانكلين ، وجين إير أو نوجوشى NOGUCHI . . . أما ضرورة تدريس الأطفال أن يكونوا بارين بالوالدين فهو يحتل المكانة التالية في أكثر الموضوعات شيوعاً ، . (١٩٥٨ : ٢٣٣) .
أما قصة نينوميا سونتوكو وهو واحد من الأخلاقيين الكونفوشيين في أوائل القرن التاسع عشر ، فإنها كانت مستعملة على نطاق واسع في تدريس التربية الخلقية shushin فيما قبل الحرب كمنهج يحتذى ويجب على الأطفال اتباعه . وكان تمثاله الذى يظهره كولد يحمل حملاً من الخشب على ظهره ، ويقرأ في نفس الوقت قطعة لكونفوشوس يقف خارج كثير من المدارس الابتدائية التى كانت موجودة قبل الحرب .

ولا يزال التمثال موجوداً في مواجهة مدرسة بيونا الابتدائية كرمز للمسئولية المستمرة فيما يتعلق بالتربية الأخلاقية .

ولقد أحدثت الأسئلة حول خطط المستقبل بالنسبة لأولادهم قلقاً عاماً من الآباء فيما يتعلق بامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية التى كان موعدها بعد حوالى ستة أشهر . وكان هناك أربعون أسرة من الأسر الثلاث والخمسين التى تمت مقابلتها تعزم إرسال أطفالها إلى المدرسة الثانوية . أما قلة منها فظلت لا تحدد ما إذا كان أطفالها سوف يلتحقون بتعليم أعلى . ولم يسبب الطلاب الذين كانوا في قبة فصلهم أكاديمياً قلقاً لوالديهم ولكن الغالبية كانوا من المتوسطين من حيث القبول في مدرسة أو بأخرى من مدارس التعليم الثانوى .

ولقد أبدى ثلاثون أباً بعض القلق حول التحاق أطفالهم بالمدرسة الثانوية وكان قلقهم مرتبطاً بفكرة أن أطفالهم ينبغي أن يستذكروا بطريقة أقوى حتى يحصلوا على المجموع الضرورى في امتحان الالتحاق بالولاية لدخول المدرسة الثانوية التى يقع اختيارهم عليها .

أما التقارير المقدمة عن اجتماعات المدرسين والآباء خلال المقابلات فقد أيدت الإبقاء بوجه عام على اجتماعات المدرسين والآباء بالمدرسة أو في أى مكان آخر. أما نتائج الاختبار في ارتباطها بالتوقعات المتعلقة بما يحرزها الطالب في امتحان القبول بالمدرسة الثانوية فقد كانت الموضوع الرئيسى الذى نوقش عندما تشاور المدرسون والآباء . أما المدرسة الوسطى فإنها بفضل وضعها في نهاية التعليم الإلجبارى اعتبرت أقوى عامل في تحديد ما إذا كان الطفل سوف يكون قادراً أم لا على الاستمرار في نوع التعليم الثانوى في التعليم الذى سوف يكون مؤهلاً له .

وبالتالى فإن مدى التعليم العالى ونوعيته الذى يستطيع الشخص الحصول عليه بعد الانتهاء من طور التعليم الإلجبارى هو أهم عامل في نمط الوظيفة والمكانة الاجتماعية التى يمكن أن يصبوا إليها الشخص . ولقد لاحظ ناجاى ميتشيyo Nagai Michio وهو أحد علماء الاجتماع اليابانيين أن التغير الاجتماعى بين الأجيال وليس التغير الاجتماعى في نطاق الجيل الواحد هو الصيغة المميزة للتغير الاجتماعى في اليابان ، وأن التربية المدرسية التى يتلقاها الشخص هى العامل الحاسم في التغير الاجتماعى اليابانى بين الأجيال . والواقع أن آباء نيتشو يقفون بوجه عام على هذه العملية . وبذا فإنهم اعتبروا المدرسة ، وبأكثر تحديد مدرسى حجرة الأسرة بالصف التاسع الذين عليهم مسئولية توجيه مستقبل الأطفال — مسئولين عن أية مساعدة أو تأثير يمكن أن يقدموه .

ومن وجهة نظر الآباء ، فإن المدرس يمتلك ناصية قوة هائلة تتحكم في مستقبل الأطفال . فعلى المدرس أن يوجه الأطفال إلى أعلى طريق تربوى يمكن أن يتوقع أنهم يؤهلون له . فإذا ما أساء في الحكم على قدرة الطفل في أداء امتحان القبول النهائى فإن الطفل سوف يفرض عليه الالتحاق بوضع

تربوى واجتماعى أحط بما كان يمكن أن يصل إليه لولا ذلك . وإذا ما استهدف المدرس هدفاً عالياً جداً كبير من طاقة التلميذ ، فإن الفشل فى الالتحاق بمدرسة ثانوية من الدرجة الأولى سوف يحول بينه وبين الالتحاق بمدرسة من الدرجة الثانية العامة أيضاً . أما الطفل المتقدم إلى مدرسة من الدرجة الثانية ، فإنه إذا ما أجاب فى امتحان القبول بها بدرجة ممتازة غير متوقعة ، فإنه مع ذلك سيجعل مقيداً بالمدرسة الثانوية من الدرجة الثانية ، على الرغم من أن أدائه فى الامتحان كان يسمح له بالالتحاق بالمدرسة الثانوية من الدرجة الأولى . وفى أى من الحالتين فإن الطفل يعد ضائعاً ويضطر إلى طريق تعليمى أقل من المستوى الذى يؤهله له أداؤه فى الاختبارات . وفى أعين الآباء كان هناك فشل ذريع يقع على عاتق المدرس الذى أوصى بالطريق الخاطئ باعتباره الطريق الواجب الاتباع . فمن المتوقع من المدرس أن يقبلاً بشكل يعتد به بالنجاح أو الفشل فى امتحان القبول .

ولقد شرحت إحدى الأمهات من أهل المدينة كيف ان أكبر ابنائها وهو الذى يشتغل الآن فى طوكيو قد أسىء توجيهه بواسطة مدرس المدرسة الوسطى . وجرياً وراء قصتها ، فإن الولد كان قد صمم على الالتحاق بمدرسة تشيكو الثانوية ولم يشر المدرس إلى أن هناك أى « خطر » فى هذا الطموح سواء للولد أم لوالديه حتى ساعتين قبل الموعد المحدد لانتهاج التقديم بالمدرسة الثانوية . وعندئذ دعا المدرس الولد ونصحه بأن يغير طلبه من مدرسة تشيكو إلى مدرسة سانكو الثانوية ، وذلك لأنه كان فى خطر « من الرسوب فى أسئلة امتحان تشيكو » . ولم توجه تلك النصيحة إلى الوالدين أما الولد فقد كان متفطر القلب حزناً . ولقد حاول الاتجار . وكان الوالدان ما يزالان غاضبين من أنهما لم يسمعا تحذيراً مسبقاً من المدرس بتغيير رأيه عن مقدرة الولد . وكان قلق الوالدين تجاه مستقبل أطفالهم يعبر عنه عادة فى ضوء القبول

فى مجال تربوى تعليمى عال محدد يرغبون فيه لأولادهم . وثمة أم طموحة صاحبة أمتجر لم يحصل ابنها إلا على تقرير مدرسى متوسط كانت تمنى على ابنها أنه سوف لا يتمكن من الالتحاق بأى من الكليات الست الممتازة إذا لم يجتهد نوعاً ما لإحراز القبول بمدرسة اتشيكو الثانوية .

وثمة أم أخرى كان ابنها فى قمة الـ ٥٠٪ من فصله ، كانت قلقة إلى حد كبير بالفعل إزاء الاحتمالات النهائية للالتحاق بجامعة طوكيو وهى أكثر جامعات اليابان امتيازاً . ولم يكن هناك شك حول قدرة ابنها على النجاح فى امتحان مدرسة اتشيكو الثانوية ولكن زيارة أحد الباحثين التابعين لجامعة طوكيو سرعان ما جعلتها قلقة وقد خلقت ارتباطات بهذه الزيارة لاجود لها . ولقد وصف مساعدى المترجم الوضع بأنه « مرض جامعة طوكيو » (Tôdai byo) بينما كان يرفض قبول صندوق عنب كبير أرادت الأم تقديمه هدية إلى فريق الاستفتاء .

ولقد تحدث آباء البنات عن السبل التعليمية التى يمكن أن تكون ممتازة عندما ينظر إلى بناتهم كمراس . فقد تتغير أحوال البنات الاجتماعية خلال الزواج مما يجعلهن يعتمدن على ما سبق أن حصلنه من تعليم . وهناك زوجة لأحد رجال الشرطة كانت متطلعة جداً للوقوف على رأى الباحث عن المزايا النسبية لدراسة مدرسة اتشيكو الثانوية المناسبة إذا ما قورنت بامتحان القبول بمدرسة نيكو الثانوية ، إن أبنيتها تزيد أن تتقدم إلى امتحان القبول بمدرسة نيكو الثانوية ، ولكن درجاتها كانت تشير إلى أن هذا كان خطوة « خطيرة » . والواقع أن الأبنه كانت واحدة من الاحدى وعشرين تلميذة بعينة المقابلة اللأى لم يتمكن فى النهاية من الالتحاق بالمدرسة الثانوية التى رغب فيها فى وقت المقابلة . ومن جهة أخرى فإن هناك تسع عشرة تلميذة قد نجحن فى الالتحاق بالمدرسة الثانوية التى وقع اختيارهن عليها فى وقت المقابلة .

وثمة دلالة أكبر على القلق الذى يحيط بالاعداد لامتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية تتضح فى أن العشرين تلميذة من الأربعين اللاتى علقت الأمل على الالتحاق بالتعليم بإحدى المدارس الثانوية فى عينة المقابلة قد تلقين تدريساً خاصاً بـ (Katei Kyoshi) أو بفصول محلية (Juku) . ومثل هذا التدريس الخصوصى كان ينفذ بوجه عام خلال أمسيات كثيرة فى الأسبوع وفى أجازة الصيف . وكان هذا بالإضافة إلى فصول المراجعة المعتادة التى تعطى يومياً بعد المدرسة بنيتشو لتلاميذ السنة الثالثة الذين يعززون التقدم إلى امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية .

ولقد أظهرت أوصاف الآباء عن القوى التى كانوا يقيمونها لها الاعتبار فى اختيار إحدى المدارس الثانوية أنهم كانوا يهتمون بآدى ذى بدء بالسبل الاجتماعية التى يمكن أن تفتحها كل مدرسة ثانوية أمام طلابها . ومن البنات التسع فى عينة المقابلة اللاتى كان يتوقع لهن التهيؤ أكاديمياً لمدرسة انشيكو الثانوية ، اعترفن جميعاً بالالتحاق بمدرسة نيكو الثانوية . والبعض منهن أردن الاستمرار إلى الكلية ولكن ليس بالضرورة إلى إحدى الجامعات ذات المكانة العالية . فنيكو هى السبيل إلى الحصول على زيجة جيدة ، ولكن انشيكو تقود إلى جامعات ممتازة ، وإلى أدوار اجتماعية تخص الرجال . ولقد كان الآباء مهتمين بوجه عام بمكوث بناتهم بيئة مدرسة للبنات ، وعبر عدد منهم عن الاعتراض على فكرة المدارس الثانوية المختلطة . وأشار اثنان من الآباء إلى أنهم يرغبون فى أن تحاول بناتهم الالتحاق بمدرسة انشيكو الثانوية ، ولكن البنات لم يردن الالتحاق بها .

وعلى الرغم من أن المعلومات المقدمة بالفصل الثانى عن أن اختلاف مستويات المدارس الثانوية بمدينة نيبون كان قائماً على معلومات سرية ، فإن الآباء المهتمين بارسال أطفالهم إلى إحدى المدارس الثانوية قد أبدوا درجة

عالية من المستويات لمختلف المدارس الثانوية وقدراً كبيراً من الألفة بالفنيات المتعلقة باختبارات التحصيل التي كانت تعطى بانتظام للتلاميذ بواسطة المدرسين كتحضير على دخول الامتحانات . ولقد كانت نتائج الاختبار الماضية المستخدمة بواسطة المدرسين لأغراض التوجيه معروفة جيداً لدى الآباء . ولقد شرح أحد الآباء المزارعين للمؤلف اختبارات التدريب بدقة بما في ذلك اسم المنظمة المختصة بالولاية - وهو اسم طويل معقد - بوضع الاختبار وبجميع الدرجات المطلوبة للالتحاق بشكل مؤكد بالمدارس الثانوية المحلية الممتازة .

ولقد قال أحد تجار الخردة بصدد كلامه عن امكانية التحاق أصغر أبنائه بالمدرسة الثانوية : « إنى أرغب على الأقل أن أحد أبنائي الثلاثة يرتفع في مراتب المجتمع » . إن المدرسة الثانوية كانت الممر المباشر والوحيد أمام أى من أولاده « للارتقاء في مراتب المجتمع » . وقالت إحدى الأمهات التي نشأت بالمزرعة : « إنه قبل الحرب كان هناك بعض الأولاد يواصلون دراستهم ولا يفعل ذلك البعض الآخر منهم . ولكن اليوم فحتى في بيوت المزرعة فإن الأطفال يطلب منهم أن يدرسوا ، فإذا لم يدرس واحد منهم ، فإنه لا يرتقى إلى مراتب الممتازين » . فالمدرسة كمرئودى إلى الترقى الاجتماعى *social mobility* تعتبر هدفاً في حد ذاتها في نظر الآباء . ويبدو معظمهم طموحين لدفع أطفالهم عبر هذا الطريق إذا كان لدى الطفل القدرة الأكاديمية وإذا كان لدى الأسرة الموارد المالية الكافية .

على أنه ليس جميع الأطفال وآباؤهم يطمحون إلى تعليم أعلى وإلى المسكنة الاجتماعية التي تطرد . ولقد صمم ثمانية وتسعون طفلاً من بين ٢٩٧ في نيتشو دفعة ١٩٦٣ أو ٣٣٪ من الدفعة بسبب انخفاض درجاتهم أو بسبب الحاجة الاقتصادية أو بسبب النقص في الرغبة ابتداء من الفترة الثانية على

عدم محاولة الاستمرار في دراستهم المدرسية . فهؤلاء الأطفال قد يرغبون في البقاء بالمنزل بعد التخرج أو يذهبون بعيداً بحثاً عن عمل . على أن المدرسة تظل مع ذلك الهيئة المسؤولة عن توجيههم إلى مسؤولياتهم الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل . وهذا لأن المدرسة تنظم تعيين الوظيفة لهؤلاء الأطفال بالتعاون مع مكتب التوظيف بمدينة نيون وهي هيئة حكومية قومية . ويتحمل مدرسو حجرة الأسرة للصف التاسع المسؤولية الرئيسية في التوجيه المتضمن ويتطلع إليهم الآباء لنيل المساعدة التي يستطيعون تقديمها . قالت المرأة العجوز التي كفلت حفيدها كوجهة له : « إنى أأمل أن يتمكن المدرس من العثور على وظيفة حسنة لولدى » .

وإلى جانب المسؤولية التي تتحملها المدرسة في توجيه الأطفال نحو سبل تربوية ونحو الوظائف ، فإنها تحمل المسؤولية الأساسية المتعلقة بتدريس أولئك المهارات الأكاديمية والمهنية التي ستكون ضرورية للخطوة التالية بعد المدرسة الوسطى . ونظراً لأن ٦٧٪ من تلاميذ السنة الثالثة بمدرسة فيتشو قد يرغبون في الاستمرار في تعلمهم في إحدى المدارس الثانوية ، فإن أهم وظيفة أكاديمية على الإطلاق يراها الآباء والمدرسون على السواء هي الإعداد الذي سوف يمكن الأطفال من أداء امتحان القبول أداءً حسناً . وتقوم المدارس في نظر الشعب في ضوء النسبة المئوية للخريجين الذين يتم قبولهم بالتعليم الثانوى . وينظر إلى اكتساب المهارات اللازمة لاجتياز الاختبار باعتبارها المجال الخاص بالمدرس . ويقتنع الآباء في غالبيتهم بأن قضاء أكبر عدد من الساعات في تلقى التدريس من جانب الطفل ، وأن قضاء أكبر عدد من الساعات في الاستذكار المستقل بالمنزل ، يشكلان أفضل فرصة للنجاح في الامتحانات ذات الأهمية القصوى . ويحكم على فصول المراجعة بعد المدرسة للمتقدمين إلى المدرسة الثانوية من جانب الآباء بطولها



درس للخط بمدرسة نينشو. لاحظ أن كل تلميذة تعلق شارة باسمها

ناهيك عن نوعية التدريس أو نمطه . ويشعر معظم الآباء بأن الدروس الخصوصية سوف تساعد أبنائهم لإعداد أفضل للاختبارات . وإن البنت إذا ما استطاعت بارتياح الفصل الخاص أن تجتاز اختبارات الالتحاق ، فانه يكون فصلاً جيداً ، على الرغم من المال الذى تنكفه .

الفروق بين المدينة والقرية :

هناك فروق قليلة كانت ملاحظة فى الاتجاهات المعبر عنها أو المتضمنة بواسطة العينة التى أجريت مقابلتها بين مدينة طوكاى المتحضرة وبين إقليم يونا الريفى . ولقد كان هناك فرق مع ذلك فى عدد الأطفال الذين حصلوا على دروس خاصة خارج المدرسة وفى الرغبات نحو الالتحاق بتعليم ثانوى جدير بالاحترام .

ويوضح الجدول رقم ٧ أن أطفال بلدة طوكاى قد التحقوا بمدارس ثانوية ممتازة بعد تخرجهم فى المدرسة الوسطى بدرجة أعلى مما حققه أطفال إقليم يونا الذين كانوا يميلون إلى عدم الاستمرار فى تعلمهم .

ويشارك كثير من الأطفال من كل من بلدة طوكاى وإقليم يونا فى التعليم الرسمى خارج المدرسة . ويشير الجدول رقم ٨ إلى أعداد الأطفال الذين يتلقون نوعاً ما من التعليم الرسمى خارج المدارس العامة . وتتضمن هذه القائمة الأطفال الذين التحقوا بفصول خاصة معينة فى تحسين الخط (shuii) أو تعليم الأطفال العد (sorban) فى أى وقت خلال دراستهم الابتدائية أو المدرسة الوسطى . وبالإضافة إلى هذا فإن أى أطفال يتلقون دروساً خاصة بالبيت (katei kyoshi) أو التحقوا بفصول خاصة محلية (juku) لمساعدتهم فى دراستهم بالمدرسة الوسطى قد ضمنت بالجدول . ومعظم طلبة العلم والخط تلقوا دروسهم بينما كانوا ما يزالون تلاميذ بالمدرسة الابتدائية . وكثير من الأطفال قد انخرطوا فى الأنواع الثلاثة

جميعاً من التعليم خارج المدارس العامة .
 وبينما يتم تعليم العناصر الأساسية بالخط والعد في المدارس العامة ، فإن
 الفصول الخاصة تؤدي إلى براعة أكبر . ويدرس الخط كفن جميل ويعتبر
 عملاً بارعاً بالنسبة للعرائس الصغيرة ، ويعتبر في نفس الوقت كمادة جادة
 للدراسة يتعلمها الرجال والنساء على السواء . أما تعليم العد فإنه يوجه مهنيًا
 لأنه مطلوب كمهارة بالنسبة لعدد كبير من الناس المشتغلين في النشاط
 التجارية . ويفوق البنات الأولاد في كل من هذين النطين من التعليم .

جدول رقم ٧

دفعة نيتشو لعام ١٩٦٣ واجباهاها بعد التخرج *

بلدة طوكاي		إقليم يونا		المجموع	
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
٥٣	٣٠	١٤	١٣	٦٧	٢٤
١ - المدارس الثانوية الممتازة (اتشيكو ونيكو وكوكو)					
٥٢	٣٠	٢٢	٢٠	٧٤	٢٦
٢ - مدارس ثانوية عامة أخرى تضم المقررات المدرسية المسائية					
٣٦	٣١	٢٤	٢٢	٦٠	٢١
٣ - تعليم آخر (المدارس الثانوية الخاصة إلخ)					
٣٤	١٩	٤٩	٤٥	٨٣	٢٩
٤ - غير ذلك (وظائف وبقاء بالمنزل إلخ)					
١٧٥	١٠٠	١٠٩	١٠٠	٢٨٤	١٠٠
المجموع					

* لا يضم الجدول ١٢ تلميذاً من الأيتام .

الجدول رقم ٨

المشاركة في التعليم الرسمي خارج المدرسة . دفعة نيتشو لعام ١٩٦٣ .

المجموعة الكلية		اقليم يورونا		بلدة طوكي		
البنات	الاولاد	البنات	الاولاد	البنات	الاولاد	
الاجموع		الاجموع		الاجموع		
٧٦	١٧	٢٣	٢	٥٣	١٥	١ - الخط
٪. ٣٧	٪. ١٣	٪. ٢١	٪. ٤	٪. ٣٠	٪. ١٨	(Shuji)
١٧	٣٨	٤٢	١٧	٦٥	٢١	٢ - العد الحسائي
٪. ٣٨	٪. ٢٨	٪. ٤٢	٪. ٣٣	٪. ٣٧	٪. ٢٥	(Soreban)
٨٠	٤٢	١٧	١٣	٦٣	٢٩	٣ - الدروس الخصوصية في مواد المدرسة
٪. ٢٨	٪. ٢١	٪. ١٥	٪. ٢٥	٪. ٣٦	٪. ٢٤	الوسطى
						(Juki, Katal Kyoshi)
٢٨٥	١٤٩	١١٠	٥٩	١٧٥	٩٠	٤ - المجموع الكلي للأطفال بدفئة ١٩٦٣

• لا تتضمن ١٢ طفلا من الايتام .

وتتبع الفصول الخاصة في الخط وفي العد الحسابي التي لاحظها المؤلف في مجموعة من الحالات في بعض الطرق الأوصاف المتاحة بالمدارس قبل العصر الحديث terakoya التي اعتادت أن تعطى الأطفال العوام تعليماً أساسياً في القراءة والكتابة والعد الحسابي . ويقوم المدرس والعريفون من الطلبة بتوجيه الأطفال في الدروس المحددة وهي التي تدرس غالباً في حجرة واحدة كبيرة لعدد من الأطفال من جميع الأعمار . والانماط التعليمية تتخذ نمطاً يلزم بأسلوب معين وتقليدي . أما النغمات التوافقية في صوت مدرس العد في أثناء قراءته لأحدى المسائل الحسابية لطلابه فانها تشبه تلك النغمات التي يؤديها دلال التبغ الأمريكي في أثناء عمله بحيث يستطيع أن يستبينها الشخص الذي قد لا يفهم إحدى الكلمات التي تقال .

ومن جهة أخرى فإن التدريس الخصوصي أو الفصول الخاصة في مواد المدرسة الوسطى تدرس بنفس الطريقة تقريباً التي تدرس بها فصول المدرسة الوسطى المعتادة . والمدرسون الخصوصيون هم بوجه عام من طلاب الجامعة أو من مدرسي المدرسة الوسطى «المقمرين» moonlighting أو من المدرسين المتقاعدين . وقليل من الناس يكرسون جهودهم كمهنة كاملة لمثل هذا التدريس الخصوصي . ولقد أنشأ مدير مدرسة أخرى من مدارس مدينة نيون مبنى كفصل خاص حيث تدرس زوجته فصولاً للحياكة للبنات بينما يقوم هو وهيئة تدريس مكونة من طلبة الكلية لجزء من الوقت بتدريس برامج إعداد للامتحان (yobiko) نهائية لطلبة الروين tonin (أي الأطفال الذين رسبوا في امتحانات الالتحاق بمدرستهم الثانوية) وفصولاً مسائية لمراجعة الدروس لتلاميذ المدرسة الوسطى الذين يعدون أنفسهم لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية لأول مرة .

وهناك فارق بسيط بين أطفال بلدة طوكاي وبين أطفال إقليم يونا

من حيث مشاركتهم خارج المدرسة في حصص العد والخط الموجهة بطريقة تقليدية ، ولكن يوجد فارق في مشاركتهم في الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى . وعلى الرغم من أن معظم الفصول تقع في الجزء المركزي من مدينة نيبون ، وهو جزء سهل أن يصل إليه أطفال بلدة طوكاي أكثر من أطفال إقليم يونا ، فإن الآخرين أقبلوا بالمشاركة في الفصول التقليدية . على أنهم لا يقبلون إلى المدينة لأجل الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى .

وهذا انعكاس لمستوى اهتمامهم المنحسر بالاستمرار للالتحاق بالتعليم بالمدرسة العامة بعد المدرسة الوسطى . وفي أي من الحالات فإننا نستطيع أن نلاحظ مرة أخرى أن القسمين بمنطقة نيتشو تقليديان بنفس المستوى في بعض الاعتبارات ، ولكن المقيمين ببلدة طوكاي الحضرية يبدوون طموحاً أكبر بالنسبة لأطفالهم للحصول على تعليم ياحدى المدارس الثانوية . ويمكن أن يقارن هذا الفارق بما لاحظته فوجل VOGEL في مجتمع طوكيو المحلى بالطبقة الوسطى من أن الرجل صاحب المرتب هو الذى يلتزم بفرض الضغط على أطفاله للتحصيل الأكاديمي .

د انه بالنسبة للتخطيط للمستقبل فإن الرجل الذى يحصل على راتب هو وأسرته أكثر من غيرهم اعتماداً على امتحان القبول ، فهو يختلف عن صاحب المهنة المستقل أو رجل الأعمال الذى يستطيع أن يأخذ أطفاله إلى عمله بغض النظر عن المعاهد التعليمية التى ترددوا عليها ، وهو يختلف عن صاحب المحل الذى لديه مطامح أقل بالنسبة لأطفاله . فأطفال صاحب المرتب يعتمدون على امتحانات القبول بالجامعات والشركات ومن ثم فإن صاحب المرتب يفرض ضغوطاً أكثر بوجه عام على أطفاله ويقضى وقتاً وطاقة أكثر لإعدادهم لهذه الامتحانات (١٩٦٣ : ٣٨) .

ويستخدم حوالى ٧٠٪ من سكان إقليم يونا في الزراعة ، بينما لا يعمل

بها سوى حوالى ٣٠ ٪ فى بلدة طوكاى . ويستطيع الفلاح شأنه فى ذلك شأن صاحب المهنة المستقل فى دراسة - ، أن يأخذ فى العادة واحداً من أبنائه فى عمله شخصياً . وتسير مع هذا بنفس الأهمية الحقيقة القائلة أن الأسرة القروية تميل إلى الأخذ بمطامح أقل بالنسبة لأطفالهم .

وعلى الرغم من أنه لا يوجد فارق معين بين الأولاد والبنات المندرجين فى المدرسة الوسطى والذين يتلقون دروساً خاصة بالنسبة لكل المجموعة المدرسية ، فإن هناك فارقاً رئيسياً بين أولاد إقليم يونا وبين البنات اللاتى اندرجن فى مثل هذه الدراسة خارج المدرسة . وواضح أن البنات القرويات بإقليم يونا لم يتوقع منهن أن يكافحن للالتحاق بالمدرسة الثانوية بنفس الطريقة التى يسلكها بنات الحضر بمدينة طوكاى . على أنه فى كلا الإقليمين كانت البنات أكثر من الأولاد بكثير فى المشاركة فى فصول العد التقليدى والخط .

وبما يثير اهتماماً أكثر عقد مقارنة بين التحصيل المدرسى فى مدرسة نيتشو . فنظام التقدير بالمدرسة الوسطى يقوم على قياس مكون من خمس نقط تمثل النقطة الخامسة أفضل التقديرات وواحدة منها أقلها . على أن هذه النقط لا تفسر بدرجات رقمية أو كنانجح وراسب طالما أن أحداً لا يرسب أبداً فى أى منهج . فأضعف الطلبة يحصل على متوسط قدره واحد ، وأحسن الطلاب يحصل على متوسط ٥ . وخلال عام ١٩٦٢ كان لتلاميذ السنة الثالثة من إقليم يونا مجموعة درجات بمتوسط ٢.٩٢ بينما حصل زملاؤهم من مدينة طوكاى على متوسط قدره ٣.٣٨ .

وبذا فإن أطفال إقليم يونا الريفى يشاركون على قدم المساواة مع أطفال مدينة طوكاى فى حصص تعلم الخط والعد التقليديين خارج المدرسة ، ولكنهم يقعون خافهم فى الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى ،

وفي متوسط التقديرات المدرسية وأهم من هذا كله في نسبة الأطفال القادرين على الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة . وعلى الرغم من أن كثيراً جداً من الأسر الريفية تبحث اليوم عن تعليم أعلى لأطفالها عما كان حادثاً قبل الحرب ، فإنها لا تقف على قدم المساواة مع أسر المدينة .

ولقد زعم أحد الآباء القرويين في مجموعة المقابلة أن الفلاحين أقل اهتماماً بالتعليم من موظفي الشركة بالحضر وذلك لأن لديهم باستمرار مصدراً للطعام وما يسد حاجات الأسرة . ولكن العمال ذوى الرواتب ليس لديهم ضمان من هذا النوع يمكن أن يوفره لأطفالهم ، ولذا فإنهم يهتمون أكثر لتأهيل أطفالهم من خلال التعليم للحصول على نمط الوظيفة والمكافأة الاجتماعية التي حصل عليها الوالدان . على أن نفس المزارع استمر في شرح أسبابه التي تدفعه إلى الرغبة في إدخال ابنته في مدرسة نيكو الثانوية حتى يوفر لها ميزة أكبر بحيث تستطيع الحصول على زيجة طيبة — وهذا شكل من أشكال الترقى الاجتماعي المفتوح أمام البنات من خلال التعليم .

وثمة عامل إضافي وهام في الاختلاف بين الحضر والقرى يتمثل في عملية الاختيار الاجتماعي التي استمرت في الحدوث في الأزمنة الحديثة . فلقد أخذ الرجال والنساء الموهوبون في التحرك إلى أوضاع اقتصادية واجتماعية أعلى في الأماكن الحضرية من خلال السبل التعليمية الأعلى . أما أولئك الناس الأقل في المواهب والمعطيات الطبيعية فقد تركوا متخلفين في المزارع . وحتى التأكيد على مسئولية الابن الأكبر لكي يتسلم سلسلة نسب الأسرة ، فإنه لم يحل دون تقدم الأبناء الأبنكار الموهوبين وقد حطموا القيود التي كانت تربطهم بالأعمال المتعلقة بالزراعة وبالأسرة التقليدية .

وعلى الرغم من الفروق المتعلقة بالاتجاه بين آباء طوكاي ويوونا لم

تكن ظاهرة في المسح الذي أجراه المؤلف عن طريق المقابلات ، فمن الواضح أن الأنماط التعليمية والمشاركة والنجاح إنما تختلف اختلافاً أساسياً .

وتؤدى المناقشة السابقة حول مفاهيم المجتمع المحلي عن دور المدرسة والخبرات المتفاوتة بالنسبة للبرنامج المدرسى بالطبع إلى تناول أشكال التفاعل الاجتماعي والاقتصادى بين المدرسة والمجتمع المحلي . ويتناول الفصل التالى بصفة خاصة كلا من الأشكال التنظيمية وغير الرسمية التى تتفاعل فى نطاقها كل من المدرسة والمجتمع المحلي .